

أوثق عرى الإيمان

مسعد حسين محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net


أوثق عُرى الإيمان

8



الطبعة الثانية

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

رقم الإيداع

/٢٠١٩م

الترقيم الدولي: - I.S.B.N 978-977-744- -



ص.ب: ٦١٠ ر. ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com



أوثق عُرى الإيمان



كتبه

مسعد حسين محمد






بسم الله الرحمن الرحيم







المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٧٠ - ٧١).



أما بعد،،،

فاعلم أخي الكريم، حفظني الله وإياك، أن الحب في الله والأخوة في دينه، من أفضل القرُبات، وأعظم الطاعات، وهي من كمال الإيمان، فإنه لا يكمل إيمان العبد حتى يُحبَّ المرءَ لا يحبه إلا الله، لا من أجل الدنيا والمنافسة عليها، ولا من أجل عَرَضٍ زائل؛ لأن الحب في الله ليس له دوافع مادية، وإنما دافعه العامل المشترك بين المتحابين في الله، وهو محبة كل منهما لله أولًا، ثم ينسحب تحت ذلك محبة كل منهما للآخر، ولذلك قال ﷺ: «**إِنَّ أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ: الْمُوَالَاةُ فِي اللهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللهِ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ**»[1].

وفي هذه الرسالة «**أوثقُ عُرى الإيمان**» سوف أتناول بفضل الله ومَنِّهِ قول النبي ﷺ: في الحديث «**الْحُبُّ فِي اللهِ**» وما يترتب على هذه المحبة، من حقوق وآداب وفوائد، لأننا

(١) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (١١/ ٢١٥) برقم (١١٥٣٧) من حديث عبد الله بن عباس وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٢٥٣٩)، وانظر «الصحيحة» (١٧٢٨).

في حاجة ماسة إلى تطبيق هذه المحبة، وتلك الأخوة، في زمن قَلَّ فيه الناصر، ونِدر فيه المعين.

ورحم الله ابن الجوزي حين قال: «هيهات!! رحل الإخوان، وأقام الخوان، وقل من ترى في الزمان، من إذا دُعي عان؛ كان الرجل إذا أراد شين أخيه طلب حاجته إلى غيره، نُسِخَ في هذا الزمان رسم الأخوة وحكمه، فلم يبق إلا الحديث عن القدماء، فإذا سمعت بإخوان صدق فلا تُصَدِّق»(١).

تَغَيَّر إخْـوَانُ هَـذَا الزَّمَـانْ ... وكُـلُ صَديـق عَـراهُ خَلَـلْ
قَضَيْتُ التَّعَجُّـبَ من بَابِهِم ... فصيرْتُ مُنتَظِرًا لبابِ البَدَلْ

كتبه

مسعد حسين محمد

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

---

(١) «مواقف إيمانية» (ص: ٤٦٥) للشيخ أحمد فريد، ط. دار الصفوة.



اختيار الصاحب



فما أعظم الخير والنفع الذي يحصل للإنسان من مخالطة أهل الصلاح والتقى، والورع والخير، وما أخطر الضرر الذي يلحق المرء لمخالطته أهل السوء والفساد، وطلاب الدنيا وعبيد المادة.

ولذلك خاطب الله نبيه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾

(الكهف: ٢٨).

قال ابن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿وَٱصْبِرْ﴾ يا محمد ﴿ نَفْسَكَ مَعَ ﴾ أصحابك ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ بذكرهم إياه بالتسبيح، والتحميد، والتهليل، والدعاء، والأعمال الصالحة، من الصلوات المفروضة وغيرها ﴿يُرِيدُونَ ﴾ بفعلهم ذلك ﴿وَجْهَهُۥ﴾ لا يريدون عَرَضًا من عرض الدنيا.

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّمَا مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ**[١]**، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً**»[٢].

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا وَلا يَأْكُلْ طَعَامك إِلَّا تَقِيّ**»[٣].

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»[٤].

وعن أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال: رسوله الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»[٥]، فهذه وصايا مباركة من رسول الله

---

(١) يُحْذِيَكَ: يُعطيك.
(٢) صحيح: رواه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨)، وأحمد (٤/ ٢٠٨).
(٣) حسن: رواه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبو داود» برقم (٤٨٣٢).
(٤) حسن: رواه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبو داود» برقم (٤٨٣٣).
(٥) صحيح رواه البخاري (٦١٦٩)، ومسلم (٢٦٤١)، وأحمد (٣٩٥١٤)، والبغوي في «شرح السنة» (٣٤٧٨).

بانتقاء الصحبة الصالحة الطيبة، التي تدل الإنسان على الحق، وتأمره بالخير، وتعينه على الطاعة.

وصدق من قال:

فإذا صاحبْتَ فاصحبْ صاحبًا ... ذا حيـاءٍ وعفـافٍ وكَـرمْ

قولُـهُ للشَّـيءِ لا إن قُلـتَ لا ... وإذا قُلـتَ نعـمْ قَـالَ نَعَـمْ

قال رجل لداود الطائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أوصني، قال: اصحب أهل التقوى؛ فإنهم أيسر أهل الدنيا عليك مؤونة، وأكثرهم لك معونة[1].

وقال أبو عمر العوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اصحب من إن صحبته زانك، وإن خدمته صانك، وإن أصابتك خصاصة مانك، وإن رأى منك حسنة عدَّها، وإن رأى منك سقطة سترها، وإن قلت صدّق قولك، وإن صُلتَ سَّد صوْلك»[2].

وصدق من قال:

أنـتَ فِي النَّـاسِ تُقَـاسُ ... بِمَـنْ اخْتَـرْت خَليـلا

(١) «مواقف إيمانية» (ص: ٤٧٧) للشيخ أحمد فريد، ط دار الصفوة.
(٢) «مواقف إيمانية» (ص: ٤٧٧) للشيخ أحمد فريد، ط دار الصفوة.



فاصحب الأخيار تعلُو وتنلْ ذِكرًا جميلا

قال ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كل جليس لا يستفيد المرء منه خيرًا، تكون مجالسة الكلب خيرًا من عشرته، ومن يصحب السوء لا يسلم، كما أن من يدخل مدخل السوء يتُهم، وصدق والله، لقد صاحب الكلب أهل الكهف فتشرف بصحبتهم، وذكره الله في القرآن، فقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ (الكهف: ١٨)، وصاحب أبو طالب أبا جهل وأبا لهب فأوردوه النار.

ورحم الله من قال:

فلا تصحب أخَا الجهل وإياكَ وإياهُ
فكمْ منْ جاهلٍ أردَى حليمًا حينَ آخاهُ
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما المرءُ ماشاهُ
وللشيءِ مِنَ الشَّيءِ مقاييسٌ وأشباهُ

وقال سفيان بن عُيينة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحب رجلًا صالحًا فإنما يحب الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ [1].

(١) «المصدر السابق» (ص: ١٠٠).

وقال وهب بن منبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن الله ليحفظ بالعبد الصالح القبيل من الناس(١).

وقال جعفر الصادق رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أثقل إخواني عليَّ من يتكلف لي وأتحفظ منه، وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي.

وقال لابنه وهو يعظه: يا بني لا تصاحب ثلاثًا: لا تصاحب الكذاب؛ فإنه يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب، ولا تصاحب الفاجر، فإنه يُعديك بفجوره، ولا تصاحب العاق لوالديه، فإن الله لعن من عَقَّ والديه.

وصدق من قال:

عليكَ بإخوانِ الثِّقاتِ فإنَّهمْ
قليلٌ فَصِلْهُمْ دونَ كنت تصحبُ
ونفسكَ أَكْرِمْهَا وَصُنْهَا فإنِّهَا
متى تُجَالِسُ سَفَلَةَ النَّاسِ تَغْضَبُ

(١) «المصدر السابق» (ص: ١٠٠).



وقال آخر:

عن المرءِ لا تسأْلُ وَسَلْ عنْ قرينِهِ
فكل قريـــنٍ بالمقـــارنِ يقتـــدي

اصْحَبْ خِيَارَ النَّاسِ أين لقيتهُمْ
خيْرُ الصّحَابَةِ مَنْ يَكُونُ ظَرِيفًا

والنَّـاسُ مِثـلُ دَراهِـم ميزتَهَا
فـرأيـتُ فيهـــا فِضَّـةً وزُيُوفَـا

وقال آخر:

وليـسَ أخـوكَ الدائِمُ العهدِ بالـذي
يذمـكَ إن ولَّـى ويرضيـكَ مُقْبِـلا

ولكنـــهُ النـائـي إذا كُنـتَ آمنًـا
وصاحِبُـكَ الأدنَـى إذا الأمرُ مُعْضِيلا

شروط اختيار الصحبة والأخوة في الله:

اعلم أخي الكريم أنه لا يصلح للصحبة كل أحد، فلا بد أن يتميز الصاحب بصفات وخصال يُرغب بسببها في صحبته،

وليست هذه الخصال دنيوية، كالانتفاع بالجاه والمال، أو لمجرد الاستئناس والمجالسة والمحاورة، ولكن لخصال أعظم من ذلك، وهي خصال أخروية، وقد تجتمع فيها أغراض أخرى فيكون عُدَّةً في المصائب، وقوة في الأحوال، ومنها انتظار الشفاعة.

قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عليك بإخوان الصدق تعيش في أكنافهم؛ فإنهم زينةٌ في الرخاء، وعُدَّةٌ في البلاء، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك ما يبغضك منه، واعتزل عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره، ولا تطلعه على سرك، واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى[١].

وقال بعض السلف: استكثروا من الإخوان؛ فإن لكل مؤمن شفاعة.

---

(١) «مختصر منهاج القاصدين» (ص: ٩٣) لابن قدامة، ط. مكتبة الهدي النبوي.

وقال يحيى بن معاذ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بئس الصديق تحتاج أن تقول له: اذكرني في دعائك، وأن تعيش معه بالمداراة أو تحتاج أن تعتذر له[١].

وقال جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأصحابه: أيدخل أحدكم يده في كُم أخيه فيأخذ منه ما يريد؟ قالوا: لا، قال فلستم بإخوان كما تزعمون.

وإليك أخي الكريم أهم شروط اختيار الصحبة والأخوة في الله:

١- **أن يكون عاقلًا:** لأن العقل هو رأس المال، ولا خير في أخوة الأحمق وصحبته؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

٢- **أن يكون حَسَنَ الخلق:** ينبغي أن يكون حسن الخلق طيب الطباع، أما الفاسق وسيئ الخلق فلا تُؤْمَنُ غائلته، ولا يُوثَقُ به.

٣- **أن يكون ملازمًا للكتاب والسُّنَّة:** ينبغي على المرء أن يصاحب من كان ملازمًا لكتاب الله وسنة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، بعيدًا عن الخرافة والبدعة؛ لأن المبتدع ينال صديقُه من شؤم بدعته.

(١) «المصدر السابق» (ص: ٩٣).



أصل الحب في الله والأخوة في الله

اعلم أخي الكريم، أن الحب في الله، والأخوة في دينه، أصل عظيم من أصول الدين، وهذه المحبة وتلك الأخوة لا قدرة للعبد في تحصيلها ولا دفعها؛ لأنها من أعمال القلوب، والقلوب بيد الله جَلَّجَلَالُهُ، وبين أصبعين من أصابعه يقلّبها كيف يشاء ولذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٣).

ولعظم هذه المحبة وتلك الأخوة، وأنها سبب في نجاح المجتمعات الإسلامية لما هاجر صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة إلى المدينة كان أول ما بدأ به هو بناء المسجد، ثم قام بعمل من أروع ما سجله التاريخ، وهو المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثم آخى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المهاجرين والأنصار، في دار أنس بن النضر، وكانوا تسعين رجلًا نصفهم من المهاجرين، ونصفهم من الأنصار، آخي بينهم على المواساة، ويتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام إلى حين وقعة بدر، لما أنزل الله تعالى: ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ (الأنفال: ٧٥).

رد التوارث، دون عقد الأخوة[1].

ولقد ضرب أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أروع الأمثلة في صدق الأخوة في الله والحب في الله تعالى فاستحقوا المدح والثناء من الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ ﴾ (الفَتْح: ٢٩).

وقال سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ ﴾ (الحَشْر: ٩).

بَلَّغ الأشواقَ والحُبَّ الصّحَابةُ
سَادَةَ القَوم وَأَربَابَ النجابةُ

همْ حُمَاةُ الدين أبطالُ الردى
بلْ ليُوثُ بدْرٍ بلْ أسوُدُ غابهْ



وإليك أخي الكريم نموذجين مباركين يضربان أروع الأمثلة في صدق الحب في الله والأخوة في الله.

فعن إبراهيم بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبيه عن جده، قال: لما قدموا المدينة آخى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين عبد الرحمن ابن عوف وسعد بن الربيع، قال سعد لعبد الرحمن: إني أكثر الأنصار مالًا فاقسم مالي نصفين، ولي امرأتان فانظر أعجبها إليك فسمها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال: بارك الله لك في أهلك ومالك(١).

وعن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إنَّ الأشعَرِيِّينَ إذا أرْمَلوا في الغَزْوِ، أو قلَّ طعامُ عيالِهِم بالمدينةِ، جَمَعوا ما كانَ عندهم في ثوبٍ واحدٍ، ثم اقْتَسَموهُ بينَهُم في إناءٍ واحدٍ بالسَّويَّةِ، فهُم مني، وأنا منهُم»**(٢)، حقًا فقد

---

(١) «زاد المعاد، في هدي خير العباد» (٢/ ٥٦) للإمام ابن القيم، ط. المطبعة العصرية.

(٢) صحيح: رواه البخاري (٣٧٨٠)، والترمذي (١٩٣٣)، وابن ماجه (١٩٠٧).



كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة رشيدة، وحلًا رائعًا ناجحًا لكثير من المشاكل التي يواجهها المسلمون.

وهذه الأخوة وتلك المحبة أقوى من أخوة النسب واللون والوطن، ففي غزوة بدر التي جمعت بين الآباء والأبناء اختلفت بينهما العقائد، ففصلت بينهما السيوف، تجلت في هذه الغزوة مناظر رائعة تبرز فيها قوة العقيدة، والثبات على المبدأ، فلا يتقدم أحد ولا يتأخر إلا بالإسلام.

ففي هذه الغزوة، قتل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خاله العاصي بن هشام بن المغيرة، وقتل أبو عبيدة بن الجراح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أباه، ونادى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابنه عبد الرحمن - وهو يومئذٍ مع المشركين - فقال: أين مالي يا خبيث؟ فقال عبد الرحمن: لم يبق غير شكة[١] ويعبوب[٢] وصارم يقتل ضلال الشيب[٣] وبعد انتهاء المعركة وجد مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخاه أبو عزيز

(١) الشكة: السلاح.
(٢) اليعبوب: الفرس كثير الجري.
(٣) «الرحيق المختوم» (ص: ١٩٣) للشيخ المباركفوري، ط. الدار العربية.



ابن عمير أسيرًا في أيدي المسلمين. فقال مصعب للأنصاري: شُدَّ يديك به، فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك، فقال أبو عزيز لأخيه مصعب: أهذه وصايتك بي؟.

فقال مصعب: إنه - أي الأنصاري - أخي دونك[١].

(١) «المصدر السابق» (ص: ١٩٣).

حقوق الحب في الله
والأخوة في الله

ثم اعلم حفظك الله، أن هذه المحبة وتلك الأخوة لها حقوق كثيرة يجب مراعاتها، والقيام بحقها، فأخوك المسلم له عليك حقوق متعددة، منها حق في المال، والنفس، واللسان، والصفح، والدعاء، والإخلاص، والوفاء، والتخفيف للألم، وترك التكلف، وغير ذلك من الحقوق المترتبة على ذلك.

وإليك أخي الكريم أهم وأعظم هذه الحقوق:

أولًا: حق المال:

ينبغي أخي الكريم أن تكون حاجة أخيك مثل حاجتك أو أهم من حاجتك، وأن تتفقد أوقات حاجته، ولا تغفل عن أحواله، كما لا تغفل عن أحوال نفسك، وأن تنزله منزلة نفسك، وترضى بمشاركته إياك في مالك.

قال أبو هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إذا أتاه رجل فقال: إني أريد أن أؤاخيك في الله، قال: أتدري ما حق الإخاء؟ قال عرفني.

قال: تكون أحق بدينارك ودرهمك مني، قال لم أبلغ هذه المنزلة بعد، قال: فاذهب عني[(١)].

وقال عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أتى علينا زمان وما نرى أحدٌ منا أنه أحق بالدينار من أخيه المسلم[(٢)].

وقال الحسن رَحِمَهُ اللَّهُ: كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه نصفين[(٣)].

إن أَخَاكَ الحقّ منْ كَانَ مَعَكْ
ومـنْ يَضُـرُّ نَفْسَـهُ ليَنْفَعَكْ
وَمَنْ إذا ريبُ الزمانِ صدعكْ
شتـت فِيـهِ شملهُ ليَجْمَعَكْ

وقال آخر:

وكل النَّاسِ إخوانُ الرخاءِ وإنَّمَا
أخوكَ الذي آخاك عِنْدَ الشدائِدِ

---

(١) «منهاج المسلم» (ص: ١٢٣) للشيخ أبو بكر الجزائري، ط. مكتبة دار التراث.
(٢) «وصايا الرسول»: (٢/ ١٠٨) للشيخ سعد يوسف، ط. المكتبة التوفيقية.
(٣) «المصدر السابق» (٢/ ١٠٨).



وإليك أخي الكريم بعض الصور من حقوق الأخوة في المال.

لقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا - بعد ما قتل الزبير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ - فقال: كم ترك أخي عليه من الدين؟ قال: ألفي ألف. قال: عَلَيَّ منها ألف ألف.

وكان عامر بن عبد الله بن الزبير يَتَحَيَّنُ العباد وهم سجود: أبا حازم، وصفوان بن سليم، وسليمان بن سحيم - وأشباههم - فيأتيهم بالصرر فيها الدينار والدراهم، فيضعها عند نعالهم، حيث يحسون بها ولا يشعرون بمكانه.

ودخل زين العابدين بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد يعوده، فبكى محمد بن أسامة، فقال له: ما يبكيك؟ قال: عليّ دين، قال: وكم هو؟ قال خمسة عشر ألف دينار فقال: هي عليّ.

ورُوِيَ أن مسروقًا ادَّان دينًا ثقيلًا، وكان على أخيه خيثمة دينٌ، فذهب مسروق فقضى دين خيثمة وهو لا يعلم، وذهب خيثمة قضى دين مسروق وهو لا يعلم[1].

(١) «الإحياء» (٢/ ١٨٩).



وقال أبو إسحاق الأقرع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأيت عبد الله بن المبارك يخرج من عند سفيان بن عيينة مسرورًا طيب النفس، فقيل له في ذلك، فقال وما يمنعني من ذلك؟ حدثني ابن عيينة بأربعين حديثًا وأطعمني خبيصًا[١].

ورُويَ أن فتحًا الموصليَّ جاء إلى صديق له يُقال له: عيسى التمار، فلم يجده في المنزل، فقال للخادمة: أخرجي ليس كيس أخي، فأخرجته، فأخذ منه درهمين، وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الجارية بذلك، فقال: إن كنت صادقة، فأنت حرة، فنظر فإذا هي قد صدقت، فأعتقت[٢].

ثانيًا: الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات:

قال حذيفة العدوي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمر لي، ومعي شيء من الماء، وأنا أقول: إن كان به رمق سقيته، فإذا أنا به، فقلت له: أسقيك؟ فأشار برأسه أن نعم، فإذا أنا برجل يقول: آه! آه! فأشار إليَّ ابنُ عمي أن انطلق إليه،

(١) «لطائف المعارف» (ص: ٢٦٠) لابن رجب الحنبلي، دار ابن حزم.
(٢) «منهاج القاصدين» (ص: ٩٢) لابن قدامة، مكتبة الهدي النبوي.



فإذا هو هشام بن العاص، فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم، فسمع آخر يقول: آه! آه!، فأشار هشام أن انطلق إليه فجئته فإذا هو قد مات، فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات، رحمة الله عليهم جميعًا.

وكان بعض السلف يتفقد عيال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة، يقوم بحاجتهم، ويتردد كل يوم إليهم، ويمونهم من ماله، فكانوا لا يفقدون من أبيهم إلا عينه، بل كانوا يرون منه ما لم يروا من أبيهم في حياته.

وكان الواحد منهم يتردد إلى باب دار أخيه ويسأل ويقول: هل لكم زيت؟ هل لكم ملح؟ هل لكم حاجة؟!

فأين وَصْفُنَا أنا وأنت من هذه الأوصاف؟ أين شجرة الزيتون من شجر الصفصاف.

لا تعرضنَّ بذكرنا في ذِكرهمْ

ليس السلِيمُ إذَا مشيَ كالمقُعَدِ



وقال آخر:

تاريخُنَا مَنْ هؤلاء مبدَاهُ

فما عداهُ فلا ذكرٌ ولا شانُ

ثالثًا: الحق في اللسان:

ينبغي على المسلم أن يخبر أخاه المسلم بمحبته إياه، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ»(١).

قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثلاث يصفين لك وُدَّ أخيك: أن تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب الأسماء إليه(٢).

- ومنه أن تشكره على صنيعه في حقك.
- ومنه السكوت عن كل كلام يكرهه جملة وتفصيلًا.

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٥١١٤)، والترمذي (٢٥١٥)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٣٤)، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبي داود» برقم (٥١١٤).

(٢) «وصايا الرسول» (٢/ ١١٠) للشيخ سعيد أبو عزيز، ط. المكتبة التوفيقية.

- ومنه السكوت عن ذكر عيوبه في حضوره وغيبته، وعن الرد عليه ومماراته، وعن السؤال عما يكره ظهوره من أحواله، والذيب عن عرضه، وحمايته ونصرته.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، حَسْبُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**»(١).

وتَـرى الكريـمَ إذا تصَّرّمَ وصلُـه
يُخْفِي القبيحَ ويظهرُ الإحسانَا
وتـرى اللئيـمَ إذا تغيـرَ وصلُـهُ
يخفِي الجميلَ ويُظهرُ البهتانَا

رابعًا: العفو عن الزلات:

فمن حقوق الأخوة والعفو عن الزلّات، والتغاضي عن الهفوات، وستر العيوب، وحسن الظن به، وإن ارتكب معصية سرًا أو علانية فلا يقطع مودته، ولا يهمل أخوته، بل

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤)، وأحمد (٢٧٧١٢)، والبيهقي (٣٠٣١٧).



ينتظر توبته وأوبته، فإن أصرَّ قطعه، مع الإبقاء على إسداء النصيحة له، ومواصلة الموعظة رجاء أن يتوب الله عليه.

قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفتوة: الصفح عن زلات الإخوان[١].

وقال: من طلب أخًا بلا عيب بقي بلا أخ[٢].

وقال عبد الله بن محمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المؤمن يطلب المعاذير، والمنافق يطلب الزلات[٣].

ومَنْ لا يُغْمِضْ عَيْنَهُ عَنْ صديقهِ
وعَنْ بعض ما فيه يمتْ وهوَ عاتبُ
ومن يتتبع جاهدًا كُلَّ عَثْرةٍ
يجدها ولَا يبقي لهُ الدهرَ صاحبُ

فإنك أيها الأخ الكريم إن طلبت أخًا منزهًا عن كل عيب لم تجد، ومن غلبت محاسنه على مساويه فهو الغاية.

---

(١) «مواقف إيمانية» (ص: ٤٨١) للشيخ أحمد فريد، ط. دار الصفوة.
(٢) «وصايا الرسول» (٢/ ١١١) للشيخ سعيد أبو عزيز، ط. المكتبة التوفيقية.
(٣) «آداب الصحبة» (ص: ٤٤) لأبي عبد الرحمن السلمي، ط. دار الصحابة.

خامسًا: التخفيف وترك التكلف والتكليف:

فمن حق الأخوة أن لا يكلف المسلم أخاه ما يشق عليه، بل لا يقصد بمحبته إلا وجه الله، والتبرك بدعائه، والاستئناس بنصحه، والاستفادة من علمه، والاستعانة به على دينه بعد الله عَزَّوَجَلَّ.

قال عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: شر الأصدقاء من تكلف لك، ومن أحوجك إلى مداراة، وألجأك إلى اعتذار.

وقال الفضيل رَحِمَهُ اللَّهُ: إنما تقاطع النَّاسِ بالتكليف، يزور أحدهم أخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه[١].

وقال بعض السلف: من سقطت كلفته دامت ألفته، ومن خفت مؤونته دامت مودته، وإن سقوط الكلفة مُوجِبٌ للأنس، ومُذْهِبٌ للوحشة، وهو أن يفعل في بيت أخيه أربع خصال: أن يأكل في بيته، ويدخل الخلاء عنده، ويصلي وينام معه، فإذا فعل ذلك فقد تم الإخاء[٢].

(١) «آداب الصحبة» (ص: ٤٤) لأبي عبد الرحمن السلمي، ط. دار الصحابة.
(٢) «منهاج المسلم» (ص: ١٢٥) للشيخ أبو بكر الجزائري، ط. مكتبة دار التراث.



سادسًا: الوفاء والإخلاص:

ومعنى الوفاء: الثبات على الحب وإدامته؛ فهذا الحب لا يزيد بالطاعة، ولا ينقص بالجفاء، وهذا الحب ثابت ودائم حتى بعد موته، بعد الموت مع أولاده وأصدقائه، فإن الحب إنما يُراد للآخرة، فإن انقطع قبل الموت حبط العمل، وضاع السعي، ولذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «.. **وَرَجُلانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ..**»(١).

ومن الوفاء أن لا يتغير حاله من التواضع مع أخيه وإن ارتفع شأنه، واتسعت ولايته، وعظم جاهه.

قال بعض السلف لابنه: يا بني لا تصحب من الناس إلا من إذا افتقرت إليه قرب منك، وإن استغنيت عنه لم يطمع فيك، وإن علت مرتبته لم يرتفع عليك، ومن تمام الوفاء أن تكون شديد الجزع من المفارقة(٢).

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).
(٢) «وصايا الرسول» (٢/ ١١٣) للشيخ سعيد أبو عزيز، ط. المكتبة التوفيقية.

ورحم الله من قال:

وجـدتُ مُصيبـاتِ الزمـــانِ جميعًـا
سوى فرقةِ الأحبابِ هينةَ الخطبِ

وقال آخر:

مـرضَ الحبيـبُ فعُدتُـهُ   فمرضـتُ مـن جزعـي عليه
وأتـــى الحبيـبُ يعودُنـي   فبرئـتُ مــنْ نظـري عليـه

سابعًا: الدعاء له في حياته وبعد مماته:

قال: «إِنَّ دَعْوَةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ مُسْتَجَابَةٌ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ»(١).

كان أبو الدراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدعو لخلق كثير من إخوانه يسميهم بأسمائهم(٢) وكان الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ: يدعو في السحر لستة من أصحابه(٣).

(١) صحيح: رواه مسلم (١٥٣٥)، وأبو داود (١٥٣٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٧٨٧).
(٢) «منهاج القاصدين» (ص: ٩٦) لابن قدامة المقدسي، ط. مكتبة الهدي النبوي.
(٣) «المصدر السابق» (ص: ٩٦).

وقال **محمد بن يوسف** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أين مثل الأخ الصالح؟ أهلك يقتسمون ميراثك، ويتنعمون بما خلفت، وهو منفرد بحزنك، مهتم مما قدمت وما صرت إليه، يدعو لك في ظلمة الليل، وأنت تحت أطباق الثرى(١).

وقال بعض السلف: الدعاء للأموات بمنزلة الهَدايا للأحياء، يفرحون بذلك كما يفرح الحي بالهدية!(٢).

---

(١) «وصايا الرسول» (٢/ ١١٣) للشيخ سعيد أبو عزيز، ط. المكتبة التوفيقية.
(٢) «المصدر السابق» (٢/ ١١٣).

آداب الأخوة

• حسن الخلق:

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللهَّ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»(١).

• ستر عيوب الإخوان:

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المسلم أخو المسلمِ؛ لا يَظْلِمُهُ، ولا يُسْلِمُهُ، ومَن كانَ في حاجَةِ أخيهِ؛ كان الله في حاجَتِه، ومَن فَرَّج عن مسلمٍ كُربةً؛ فرَّج الله عنهُ كُرْبةً مِن كرباتِ يومِ القيامَةِ، ومَن سَتَرَ مسلماً؛ ستره الله يومَ القيامَةِ»(٢).

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٤٥٨٣)، والترمذي (١٩٨٧)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع برقم (١٣٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).



• ملازمة الحياء في التعامل مع الإخوان:

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»**(١).

• بشاشة الوجه:

عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»**(٢).

• عدم إخلاف الوعد:

عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«آية المنافقِ ثلاثٌ: إِذا حدَّث كذَب، وإذا وعدَ أَخلفَ، وإذا اؤْتمِنَ خانَ»**(٣).

• قضاء حوائج الإخوان:

عن عمرو بن دينار عن بعض أصحاب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى**

---

(١) صحيح: رواه البخاري (٩)، ومسلم (٣٥).
(٢) حسن: رواه الترمذي (١٩٥٦)، وحسنه الألباني (١٩٥٦).
(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).



أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا ...»(١).

• زيارتهم في الله والسؤال عن أحوالهم:

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحكي عن ربه يقول: «حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَصَادِقِينَ فِيَّ، وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»(٢).

• الدفاع عن الإخوان والذب عنهم:

قال الله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

---

(١) حسن: رواه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (٣٦)، والطبراني في «الكبير» وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧٦) وفي الصحيحة (٩٠٦).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٢١٥٥٩)، وصححه ابن حجر في الفتح (١٠/ ٥١٥) والألباني في الترغيب (٣٠٢٠).



• الدعاء لهم بظهر الغيب:

عن صفوان - وهو ابن عبد الله بن صفوان - وكانت تحتهُ الدرداء قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في منزله فلم أجدهُ، ووجدت أم الدرداء فقالت: أتُريدُ الحج العام؟ فقلتُ: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول: «**دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ**»[١].

• التواضع للإخوان وترك التكبر عليهم:

عن عياض بن حمار المجاشعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنَّ اللهَ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**»[٢].

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٣).
(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٥).



• النصيحة للإخوان:

عن تميم الداري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» ، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**للهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»(١).

• أن لا يهجر أخاه فوق ثلاث:

عن أبي أيوب الأنصاري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ**»(٢).

• أن لا يقبل على إخوانه مقالة واشٍ ولا نمام:

عن همام قال: كنا مع حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فقيل له: إن رجلًا يرفع الحديث إلى عثمان فقال له حُذيفة: سمعت النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ**»(٣).

والقتات: هو النمام.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٧٧).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٦٠٥٦).



فوائد وثـمرات الحب في اللّه والأخوة في اللّه

إن للحب في الله والأخوة في دينه، فوائد عظيمة، وثمرات محققة، ومنافع جمة في الدنيا والآخرة، وإليك أخي الكريم بعض الفوائد والثمرات الطيبة المباركة.

أولًا: الحب في اللّه علامة على الإيمان:

إن الحب في الله علامة على الإيمان، فإنه لا يكتمل إيمان العبد، ولا يذوق طعمًا للإيمان حتى يحب في الله عَزَّوَجَلَّ ويبغض لله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ. فعن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ»[1].

---

(١) صحيح: رواه البخاري (١٦)، ومسلم (٦٧).



وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْثَقَ عُرَى الْإِيمَانِ، الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ»(١)، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ»(٢).

وأحببْ لحبِّ اللهِ مَنْ كانُ مؤمنًا
وأبغِـضَ لبُغْضِ اللهِ أهلَ التمـردِ
ومـا الديـنُ إلَّا الحـبُّ والبغـضُ
كذاك البرءَ منْ كل غاوٍ مُعتدِ

ثانيًا: الحب في الله يجلب محبة الله للعبد:

فعن أبي إدريس الخولاني أنه قال: «دخلت مسجد دمشق، فإذا فتى براق الثنايا، وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيءٍ أسندوه إليه وصدروا عن رأيه، فسألت عنه، فقيل معاذ ابن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فلما كان الغد هَجَّرتُ فوجدته قد سبقني

(١) تقدم تخريجه الصفحة رقم (٤).
(٢) حسن: رواه أحمد (٢/ ٢٩٨)، والحاكم (٤/ ١٦٨)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣/ ٥٣)، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم (٦١٨٨).



بالتهجير، ووجدته يصلي. قال: فانتظرته حتى قضى صلاته، ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه، ثم قلت: والله إني لأحبك لله. فقال: آلله: فقلت: آلله. فقال: آلله. فقلت آلله».

فأخذ بحبوة ردائي، فجبذني إلَيه وقال: أَبشر فإني سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْـمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْـمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ**»[١].

وعن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**زَار رَجلٌ أَخًا لَه فِي قَرية فَأرصد اللهُ لَه مَلَكاً عَلى مَدرجَتِه**[٢]**، فَقال: أَينَ تُرِيدُ؟ قَال: أَخًا لِي فِي هَذه القَريةِ. فَقال هَل لَه عَليكَ مِن نِعمةٍ تَرُبُها**[٣]**؟ قالَ: لاَ إِني أُحِبُه فِي اللهِ. قَال فَأِني رسولُ اللهِ إِليكَ أَنَّ اللهَ أَحَبكَ كَما أَحببَتَهُ**»[٤].

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٥/ ٢٣٢)، ومالك (٢/ ٩٥٣) في «الموطأ»، والحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، انظر: «شرح الموطأ» للزرقاني (٤/ ٣٥٠).

(٢) المدرجة: الطريق.

(٣) تربُّها: تقوم بها وتسعى في إصلاحها.

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٧).

ثالثًا: الحب في الله سبب في إظلال الله للعبد يوم القيامة:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى **يَقُولُ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي**»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**» وذكر منهم «**وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**»(٢).

فينبغي علينا أخي الكريم، أن نسعى لكل سبب يوجب المودة والمحبة بين المسلمين، لأنه لا يمكن التعاون على الخير والبر والتقوى إلا بالحب في الله، والأخوة في دينه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فإذا طبقنا هذه المحبة وتلك الأخوة، تطبيقًا عمليًا اعتقاديًا، كما طبقها الجيل المبارك والرعيل الأول من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انتشر الخير والفضل، وزالت معاني الغربة والوحشة والشقاق والاختلاف وسعد الجميع.

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٦).
(٢) تقدم تخريجه (ص: ٣٢).

وفي الأخير أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يؤلف بين قلوبنا على طاعته ومحبته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



فهـــرس

حاليًا بالأسواق

وقفات على

بلاد شنقيط

إعداد

مُسعَد حسين محمد

عضو باتحاد الكُتّاب المسلمين

ومؤلف برابطة العالم الإسلامي



سيصدر قريبًا

إطلالة على غرب أفريقيا

إعداد
مُسعَد حسين محمد
عضو باتحاد الكُتّاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي



هذا الكتاب منشور في

